الزراعيين الصهاينة وكبار الملاك المحليين، والتي تجد لنفسها ترجمتها في بعض مؤسسات الزراعة كالدوائر الحكومية والجمعيات الزراعية، والقروض المشروطة أما علنا او ضمنا، وخير مثال على ذلك «الجمعيات التعاونية» والجمعيات الاجنبية في المنطقة. كل ذلك يضع الفلاح الفلسطيني الصغير بين مطرقة هذا وسندان ذاك، ويبقى المزارع الصغير هو الخاسر والمستهدف في النهاية.

في ظل هذه الظروف وتحديدا ظروف الاحتلال فان الامكانية العملية لدعم الفلاح الصغير وتنمية الريف ضمن الواقع الموجود تتطلب برنامجاً تنموياً من طراز جديد يأخذ بعين الاعتبار واقع الاحتلال وقيوده، وتشرف عليه لجنة وطنية مجردة من المصالح المتناقضة مع مصلحة المزارع الصغير. وفي هذا المعنى يجيء الحديث عن التعاونيات الانتاجية التسويقية في الزراعة.

ان اي امكانية لدعم الريف الفلسطيني والزراعة المحلية في اطار البرنامج التنموي المقترح تتطلب بالدرجة الاولى التعرف على المشاكل الحقيقية ا لتي تواجه الفلاح الصغير في الريف، ذلك لكون الفلاحين الصغار، سمة هذا الريف الاساسية، وهذا التعرف لن يتأتى الا عبر دراسات كهذه.

ان مثل هذه المساهمة المتواضعة لن تخرج الريف الفلسطيني والفلاح من الازمة كليا، لأن حل هذه القضية مرتبط بحل المسألة الاكبر - الدولة الوطنية المستقلة - ولكن ضمن الظرف الحالي، تبقى هذه المساهمة مساهمة محدودة وخطوة على الطريق لمساعدة الريف الفلسطيني ودعم فلاحه الصغير.

السيطرة على الموارد الطبيعية:

تعتبر قضية الاستيطان والاستيلاء على الأرض والمياه من القضايا الرئيسية والجوهرية بالنسبة للسياسة الصهيونية في الضفة الغربية وقطاع غزة، هذا الموضوع يعتبر من المواضيع المعقدة والشائكة، حيث احتل اهتماماً كبيراً لدى الباحثين والدارسين في هذا الحقل. الا اننا في دراستنا هذه سنتناول الموضوع من جانب محدد وهو التأثير المباشر للسيطرة على المياه والاستيطان على الزراعة في الضفة والقطاع، خاصة وان الابحاث التي سبق وتناولت هذا الموضوع، لم تطرق من قبل الجانب الذي سنتناوله من خلاله، والذي نرى فيه اهمية قصوى.

(١) الاستيطان ومصادرة الاراضي:

ان مصادرة الاراضي والاستيطان هما التطبيق العملي للسياسة الاسرائيلية، وقد تم ذلك بشكل منظم جندت له مجموعة من المؤسسات واللجان الصهيونية الرسمية وشبه الرسمية وتعاونت كلها مجتمعة من أجل تحقيق سياسة الاحتلال في المصادرة، حيث بلغ حجم الاراضي المصادرة حوالي ٥٢٪* من المساحة الاجمالية للضفة الغربية حسب تقرير بنفنستي، بالاضافة الى نسبة لا بأس بها من حجم الاراضي في قطاع غزة بالرغم من صغر مساحته، وكانت المصادرة تتم بعدة اساليب:

* هذه الاحصائية تحمل ابعادا سياسية ولا نتوخى الدقة فيها، نعتمدها لأنها هي الاحصائية الوحيده المتوفرة.